

الخصائص

مختاراً لا مضطراً إليه لكن على قولك في وجوه : أجوه وفي وُقُوت : أقتت لصرت إلى أُؤَيِّ فوجب إبدال الثانية واوا خالصة فإذا خلصت كما ترى لما تعلم وجب إبدالها للياء بعدها فقلت : أيّ لا غير . فهذا وجه آخر من العمل غير جميع ما تقدم .

فإن قلت : فهلاّ استدلت بقولهم في مثال فِعْوَـلٍ من القوّة : قَيّـوْـ على أن التغيير إذا وجب في الجهتين فينبغي أن يبدأ بالأوّل منهما ألا ترى أن أصل هذا قوْـوْ فبدأ بتغيير الأولين فقال : قَيّـوْـ ولم يغير الأخيرين فيقول : قوْـيْ .

قيل هذا اعتبار فاسد . وذلك أنه لو بدأ فغيرّ من الآخر لما وجد بُدْـاً من أن يغير الأوّل أيضا (لأنه لو أبدل الآخر فصار إلى قِوْـيْ للزمه أن يبدل الأوّل أيضا) فيقول : قَيّـيْ فتجتمع له أربع ياءات فيلزمه أن يحرّك الأولى لتنقلب الثانية أَلِـفا فتقلب واوا فتختلف الحروف فتقول : قِوْـوْـيْ فتصير من عمل إلى عمل ومن صنة إلى صنة . وهو مَكْفِيّ ذلك وغير محوَج إليه . وإنما كان يجب عليه أيضا تغيير الأولين لأنهما ليستا عيّنين فتصرّحاً كبنائك فِعْـلاً من قلت : قِوْـل وإنما هما عين واو زائدة